واستطلاع الأخبار والمطالعة بها والعمل بما يرد عليه من المراسيم المطاعة والتمسك بسببها وأنه مهما أشكل عليه يستضيء فيه بنور آرائنا العالية فهو يكفيه ومن قتل من الجند أو مات وخلف ولدا يصلح لإقطاعه يعين له ليقوم بمخلفيه ويقال من هذا ما يقوم بتمام الغرض ويوفيه .

الوظيفة الثانية الوزارة لصاحب سيف .

واعلم أن أول من أطلق عليه لقب الوزارة في الإسلام أبو حفص الخلال وزير أبي العباس السفاح أول خلفائهم كما ذكره القضاعي في عيون المعارف في أخبار الخلائف ثم صارت الوزارة بعد ذلك للخلفاء والملوك دائرة بين أرباب السيوف والأقلام تارة يليها صاحب سيف وتارة يليها صاحب قلم إلا أنها في أرباب الأقلام أكثر وعلى ذلك جرى عرف الديار المصرية من ابتداء الأمر وإلى الآن .

ومما ينبه عليه أن الوزير إذا كان صاحب سيف كان في مجلس السلطان قائما في جملة الأمراء القائمين وإذا كان صاحب قلم كان جالسا كما يجلس أرباب الأقلام من كاتب السر وغيره .

وهذه نسخة تقليد بالوزارة كتب به للأمير سيف الدين بكتمر وهي .

الحمد الذي شد أزر دولتنا القاهرة من أوليائنا بأمضى سيف وعضد أيامنا الزاهرة من أصفيائنا بأعدل ولي لا يوجد في حكمه حيف وعدق تدبير